

## - الصُّحْبَةُ - الألفة الصداقة - الأخوة - الخِلة - الرفقة -

### • رؤية إسلامية في معنى الصداقة و الصديق

### • ( الصديق - الأخ - الخليل - الرفيق - الصاحب - الأليف )

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للصديق

وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (102). الشعراء

- وفي المجمع، و في الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي؟ وصديقه في الجحيم. فيقول الله: أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» و روي بالإسناد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: والله لنشفعن لشيعتنا ثلاث مرات حتى يقول الناس: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» إلى قوله - فنكون من المؤمنين» و في رواية أخرى حتى يقول عدونا.

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للصاحب

- وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36)النساء.

يُبَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِنَا بِنَبِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) المعارج

- والصاحب بالجنب هو الذي يصاحبك ملازماً لجنبك، و هو بمفهومه يعم مصاحب السفر من رفقة الطريق و مصاحب الحضر و المنزل و غيرهم،

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للأخوة

- واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من ال عمران 103 النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون 11التوبة

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون 10 الحجرات

عن الصادق (ع) المؤمن أخو المؤمن , عينه و دليله , لا يخونه , و لا يظلمه و لا يغشه , و لا يعده عدة فيخلفه .

و عنه قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يغتابه .

- و عنه (ع) قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السموات, وأجرى فيهم من روح وروحه فلذلك هو أخوه لأبيه وأمه.

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للخِلة

- وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُدُوعًا (29). الفرقان

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»: الزخرف

قال الرسول محمد (ص واله): المرء على دين خليله .

و قال الرسول محمد (ص واله): من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه .

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للألفة

والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم 63 الانفال

- قال النبي محمد (ص واله) : إن احبكم إلى الله الذين يؤلفون و يألفون, وإن أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة , المفرقون بين الإخوان .

و قال (ص واله) : إن لله ملكاً نصفه من نار و نصفه من ثلج يقول : اللهم كما ألفت بين الثلج والنار ألف بين عبادك الصالحين

#### • ذكر القرآن والمعصومين(ع) للرفقة

- ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا 69 النساء
- أن الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرقة ثمرة سوء الخلق، فحسن الخلق يوجب التحاب والتالف والاتسجام، وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والنفور.
- قال الرسول محمد (ص واله): بعثت لأتمم مكارم الأخلاق - أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق - أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً - أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتولي أولياء الله والتبري عن أعداء الله
- سئل الرسول محمد (ص واله): ما حسن الخلق يا رسول الله؟ قال: تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك.

#### • فضيلة الألفة والأخوة

- قال الرسول محمد (ص واله): أن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور و وجوههم نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء، فقيل: يا رسول الله صفهم لنا، فقال: هم المتحابون في الله، والمتجالسون في الله، والمتزاورون في الله.
- قال الرسول محمد (ص واله): إن الله تعالى يقول؛ حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتباعدون من أجلي.
- قال عيسى (ع): تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم، والتمسوا رضا الله بسخطهم، قالوا: ياروح الله من نجالس؟ قال: من تذكركم الله رؤيته، ومن يزيد في علمكم كلامه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله.

#### • الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته

- قال الرسول محمد (ص واله): المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.
- عن الصادق (ع) قال: لا تكون الصداقة إلا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء من الصداقة: فأولها أن يكون سريره وعلانيته لك واحدة، والثانية أن يرى زينك زيناً وشينك شيناً، والثالثة أن لا يغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.
- وقال (ع): لا تصحب خمسة الكذاب فأتك منه على غرور، وهو مثل السراب يقرب منك البعيد، ويبعد القريب، والأحمق فأتك لست منه على شيء يريد أن ينفعك فيضرك، والبخيل فأتك يقطع بك أوج ما تكون إليه، والجبان فأتك يسلمك ويفر عند الشدة، والفاسق فأتك يبيعه بأكلة أو أقل منها، فقيل: وما أقل منها؟ قال (ع): الطمع فيها ثم لا ينالها.

### • من خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

- ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزين لك فعله، ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك و معادك، ومقاربتة جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار؛ وأما الأحمق فأتك لا يشير عليك بخير، ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضررك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعد خير من قربه؛ وأما الكذاب فأتك لا يهتلك معه عيش، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث، كلما أفنى أهدوته مطهاً بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فلا يصدق، ويغري بين الناس بالعداوة و يُببت الشحناء في الصدور، فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم.
- احذر أن تواخي من أراذك لطمع أو خوف أو فشل أو أكل أو شرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيين، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبته، قال الله عز وجل - الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.

#### • معرفة حقوق الأخوة والصحة

- حق المال، قال رسول الله (ص واله): مثل الأخوين مثل البيدين يغسل احدهما الأخرى. وقال أمير المؤمنين (ع): لعشرون درهماً أعطيتها أخي في الله أحب إلي من مائة درهم أتصدق بها على المساكين - وقال (ع): لأن أصنع صاعاً من طعام وأجمع عليه إخواني أحب إلي من أن أعتق رقبة، وقال السجاد (ع) لرجل هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه وكيسه فيأخذ منه ما يريد من غير إذن قال: لا، قال: فليستم بإخوان.
- الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتقديمها على الحاجات الخاصة. قال رسول الله (ص واله): ألا وإن الله أواني في أرضه وهي القلوب وأحب الأواني إلى الله أصفاها وأصلبها وأرقها: أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الإخوان. عن الصادق (ع) قال: إني لأتسارع إلى قضاء حوائج أعدائي مخافة أن أردهم فيستغنوا عني.
- حق اللسان. قيل كان النبي (ص واله) لا يواجه أحداً بشئ يكرهه، وقال (ص واله): من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة - شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة - إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره (فليثني عليه وعلى أولاده وأهله وأخلاقه وصفاته) . وقال أمير المؤمنين (ع): من لم يحمد أخاه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنعة.
- حسن الظن والعفو عن الزلات والهفوات مثل ارتكاب معصية أو تقصير بحق الأخوة. قال تعالى: والكاظمين الغيظ - قال رسول الله (ص واله): المؤمن سريع الغضب سريع الرضا - من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل فعليه إثم صاحب المكس - أحسنوا الظن بأخوانكم.

- الدعاء للأخ في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولأهله. عن الصادق(ع) في قوله تعالى: ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله. قال(ع) هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملائكة: أمين. وقال رسول الله(ص واله): دعوة الأخ لأخيه بالغيب لا ترد.
- الوفاء والإخلاص في المحبة والدوام عليها حتى بعد الموت. قال رسول الله(ص واله) في السبعة الذين يظلهم الله: أخوين تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه. وروي عن الرسول(ص واله) أنه كان يكرم اصحاب خديجة زوجته(ع) ويقول: إن كرم العهد من الذين.
- التخفيف وعدم التكليف بأن تقلل من تعب أخيك وأن لاتحمله ما يصعب عليه. عن الصادق(ع): أنقل إخواني علي من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي.

#### • النصيحة الاخيرة

- عن الصادق(ع): شاور في أمورك ما يقتضي الدين من فيه خمسة خصال؛ عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فإن لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله فإن ذلك يؤديك الى الصواب، وما كان من أمور الدنيا التي غير عائدة إلى الدين فارفضها ولا تفكر فيها فإنك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة فإن في المشورة تعبا، والعامل من يستفيد منها علما جديداً ويستدل به على المحصول من المراد، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكر في خلق السماوات والأرض وفنائهما وهما غيبان عن العبد لأنه كلما قوي تفكره فيهما وغاص في بحر نور المعرفة ازداد بهما اعتباراً ويقيناً، ولا تشاور من لا يصدق عقلك وإن كان مشهوراً بالعقل والورع، وإذا شاورت من يصدق قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وإن كان بخلاف مرادك فإن النفس تجمع عند قول الحق وخلافها عند الحقائق أبين.